الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج160/01(09/23)/18-خ(11213)

كلمة

معالي الدكتور فيصل المقداد

وزير الخارجية والمغتربين - الجمهورية العربية السورية

في

مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

في دورته العادية (160)

القاهرة:

الاربعاء 6 سبتمبر/ايلول 2023

وزعت دون إلقاء

السيد ناصر بوريطة رئيس الدورة ١٦٠ للمجلس الوزاري

السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية

أصحاب المعالي والسعادة

أتوجه في مستهل كلمتي بالتهنئة لكم على انتخابكم رئيساً للدورة العادية الستون بعد المائة لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري متمنياً لكم التوفيق في مهامكم. وأغتنم الفرصة لتوجيه الشكر للسيد سامح شكري وزير خارجية جمهورية مصر العربية على رئاسته الناجحة للدورة السابقة. والشكر موصول للسيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية ولجهاز الأمانة العامة على جهودهم الدؤوبة في خدمة العمل العربي المشترك. كما أتوجه بالشكر للسادة الوزراء الذين تناولوا الحديث قبلي على كلماتهم الطيبة تجاه بلادي.

نجتمع اليوم في وقت لا يزال العالم يواجه تحديات وأزمات متشابكة تهدد دوله، أفرزها اللجوء خلال السنوات الماضية إلى نُهجٍ أحاديةٍ في إدارة العلاقات الدولية تنتهك سيادة الدول وتتدخل في شؤونها الداخلية وتستهدف مؤسساتها الوطنية وتهدد وحدتها وسلامة أراضيها خدمة لأجندات تدخلية تتبناها وتروج لها بعض الدول الغربية وتنتهك قواعد القانون الدولي ومبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة، **على سبيل المثال فإن الغرب الجماعي الذي يطرح اليوم مفهوم العالم القائم على القواعد، إنما يريد فرض قواعده هو على شعوب العالم الأخرى بما في ذلك شعوبنا لأنه هو الذي وضع هذه القواعد في غفلة من الزمن، وهو مدركٌ أن هذه القواعد تتناقض مع قواعدنا واخلاقنا وادياننا. أما عندما يتحدثون عن الحوكمة فأنهم يقصدون تحكمهم بشعوب**

العالم وأوضح دليل على ذلك هي ما يسمى في ولايته الكونية على قوانينا وفكرنا وقضائنا واستقلالنا وسيادة أوطاننا.

وكانت منطقتنا العربية ولا تزال عرضة بدرجات مختلفة للتداعيات التي أفرزتها هذه التوجهات، حيث تواجه العديد من دولنا تدخلات في شؤونها الداخلية واعتداءات عسكرية واحتلال أجنبي لأجزاء من أراضيها وانتشاراً للإرهاب والفقر وتراجع المؤشرات التنموية. يدفعنا هذا الواقع للتأكيد مجدداً على الحاجة لتعزيز العمل العربي المشترك في معالجة القضايا الرئيسية التي تهمنا والتوافق على إصلاح مؤسسة الجامعة العربية وتطوير عمل آلياتها من خلال الحوار الشفاف والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة بين دولنا، بما يمكننا من بلورة خطط مشتركة للتصدي للأخطار التي تهدد شعوبنا ودولنا ووضع حلول لها، ومن مواكبة التطورات الدولية والتأثير فيها، في ظل مؤشرات جدية على نهاية هيمنة القطب الواحد في النظام الدولي السائد لصالح عالم متعدد الأقطاب، **وقد طرح السيد الرئيس بشار الأسد جملة من الافكار لاصلاح آليات عملنا المشترك، والتي سنعود إلى طرحها خلال مداولات مجلس الجامعة حولها .**

لقد شكلت قمة جدة بقراراتها الهامة، والانفراجات العربية- العربية والعربية-الإقليمية التي سبقتها، **واستمرار سورية في** ممارسة دورها المحوري الطبيعي في محيطها العربي، نقطة انعطاف هامة وتدشيناً لمرحلة جديدة من العمل العربي المشترك والتقارب الإقليمي للتضامن بيننا ولخدمة دول المنطقة وشعوبها. **وعلينا جميعاً أن نتمسك بما تحقق في قمة جدة** فالأمن القومي العربي مترابط لا يتجزأ ويتطلب الحفاظ عليه تعاوناً صادقاً بين الدول العربية ومؤسساتها المشتركة

للمساهمة، بناء على طلب الدول المعنية، في تسوية الأزمات التي تعصف بليبيا واليمن والسودان بعيداً عن التدخلات الخارجية، ومواجهة التدخلات العسكرية التركية في سورية **وغيرها من البلدان العربية** والتي يهدد استمرارها الأمن القومي العربي والمصالح العربية العليا.

في هذا السياق، تتعاون سورية مع لجنة الاتصال العربية المعنية بالجمهورية العربية السورية على قاعدة الالتزام الكامل بسيادتها واستقلالها ووحدتها وسلامتها الإقليمية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وانطلاقاً من قناعتها بأهمية الدور العربي الأخوي في دعم الشعب السوري لتجاوز تداعيات الحرب **الأرهابية عليه** والتغلب على التحديات الأساسية التي تواجهه، وفي مقدمتها مكافحة الإرهاب بمختلف أشكاله ومظاهره، وإنهاء أي وجود عسكري أجنبي **غير شرعي** على الأراضي السورية **باعتباره** احتلالاً ينتهك القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، ورفع التدابير القسرية الأحادية المفروضة على الشعب السوري، إضافة إلى توفير متطلبات عودة السوريين النازحين داخل سورية وخارجها إلى ديارهم وبلدهم.

وقد وفر الاجتماع الأول للجنة الذي استضافته القاهرة بتاريخ ٢٠٢٣/٨/١٥ مناسبة لعرض الإجراءات والتسهيلات التي اتخذتها الحكومة السورية خلال الفترة الماضية لإيصال المساعدات الإنسانية لكافة مواطنيها دون تمييز، ولتسهيل عودة السوريين الراغبين إلى بلدهم، ومناسبة لاستعراض الصعوبات التي تعرقل عودتهم **نتيجة للارهاب وللحصار الاقتصادي الغربي.** وفي هذا المجال يكتسي الدعم الدولي لتوسيع نطاق الأنشطة الإنسانية في سورية، لتشمل مشاريع التعافي المبكر وتمويلها بعيداً عن المشروطية السياسية، أهمية بالغة في تحسين الأوضاع الإنسانية وتهيئة

الأرضية اللازمة لعودة اللاجئين على سبيل الأولوية. ويوفر البيان الختامي الصادر عن اجتماع القاهرة الإطار الأمثل للتحرك والتعاون مع الدول العربية في المرحلة الحالية بعيداً عن المحاولات الأمريكية والغربية للتشويش على هذا المسار وعرقلته، **بل إن الدول الغربية تدخلت بشكل وقح ومارست ضغوطاً غير مقبولة لمنع اي تقارب عربي خدمة لاهدافها ولعدوانها بما في ذلك بشأن بعض القرارات التي اعتمدتها قمة جدة.**

أصحاب المعالي والسعادة،

السيدات والسادة،

إن التحديات الرئيسية التي تواجه سورية لا تقتصر عليها، بل يمتد نطاقها لتهدد الأمن القومي العربي برمته، فالإرهاب الذي طال بجرائمه سورية والعديد من الدول العربية، والاحتلال التركي والأمريكي غير المشروع لأجزاء من الأراضي السورية ومفرزاته، يهدد المصالح العربية بشكل عام ويتطلب تضافر الجهود لوضع حد لها. وفي السياق نفسه تشكل الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة وجرائم الاحتلال، والاستيطان الاستعماري الإسرائيلي في فلسطين وفي الجولان السوري المحتل، ومحاولات تكريس الاحتلال الإسرائيلي والترويج لقراراته غير القانونية بضم القدس الشرقية والجولان السوري المحتل، ممارسات تستوجب حشد الدعم الدولي والضغط لوضع حد لها ولمخاطرها على السلم والأمن الدوليين وعلى فرص تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة القائم على الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأرض الفلسطينية المحتلة ومن الجولان السوري المحتل إلى خط

الرابع من حزيران ١٩٦٧، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة ومبدأ الأرض مقابل السلام ومبادرة السلام العربية.

ختاماً، تتطلع سورية إلى أن ترقى مناقشات الدورة الحالية لمجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري وقراراتها إلى مستوى التحديات والأخطار التي تهدد دولنا وأمتنا العربية وأن تؤسس لتضامن حقيقي بيننا يمنع التدخلات الخارجية في شؤونها ويركز على تحقيق **التحرر ومكافحة الأرهاب والتنمية** والازدهار بدلاً من الحرب والدمار.

وشكراً.